جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

المرحلة الثانية

اسم المادة :تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516- 1916

المحاضرة الثامنة

الحركة المهدية

م.م.رنا فرج علي حسين

1446 **2025**

الحركة المهدية

تُعدّ الحركة المهدية واحدة من أهم الحركات الدينية والسياسية في تاريخ السودان الحديث، حيث قادها الإمام محمد أحمد المهدي في أواخر القرن التاسع عشر ضد الحكم العثماني–المصري في السودان. هدفت هذه الحركة إلى تحرير البلاد من الاستعمار وإقامة دولة إسلامية تقوم على مبادئ العدل والمساواة وفقًا لرؤية المهدي. وقد أثرت هذه الحركة بشكل كبير على تاريخ السودان والمنطقة بأكملها.

نشأة الحركة المهدية وأسباب ظهورها

نشأت الحركة المهدية في ظل أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية متردية في السودان خلال الحكم العثماني–المصري، حيث كان الاستعمار يفرض الضرائب الباهظة ويمارس القمع ضد السكان. بالإضافة إلى ذلك، كان الفساد منتشرًا في الإدارة، مما أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية. في هذا السياق، ظهر محمد أحمد المهدي، وهو رجل صوفي وزعيم ديني، وادّعى أنه المهدي المنتظر الذي جاء ليحقق العدل ويطهر الإسلام من الفساد.

المراحل الرئيسية للحركة المهدية

1. إعلان المهدية (1881):

أعلن محمد أحمد المهدي دعوته في جزيرة أبا على النيل الأبيض، وبدأ في جذب الأنصار من مختلف القبائل السودانية، مستغلًا التذمر الشعبي ضد الحكم العثماني–المصري.

2. المواجهات العسكرية:

معركة الجزيرة أبا (1881): هاجمت القوات المصرية أنصار المهدي في جزيرة أبا لكنها هُزمت.

معركة راشد (1882): تواصلت انتصارات المهدي ضد القوات الاستعمارية.

سقوط الخرطوم (1885): استطاع المهدي وأنصاره محاصرة الخرطوم لعدة أشهر حتى سقطت، وقُتل الحاكم البريطاني–المصري تشارلز غوردون، مما شكل انتصارًا كبيرًا للحركة.

3. إقامة الدولة المهدية (1885–1898):

بعد سقوط الخرطوم، أسس المهدي دولته الإسلامية واتخذ أم درمان عاصمة لها. قام بتطبيق الشريعة الإسلامية وأصدر قوانين مستمدة من رؤيته الدينية، لكن الدولة واجهت تحديات عدة، مثل النزاعات الداخلية والمقاومة الاستعمارية.

4. سقوط الدولة المهدية:

بعد وفاة المهدي عام 1885، تولى خليفته عبد الله التعايشي الحكم، لكنه واجه مقاومة متزايدة من القوات البريطانية–المصرية، إلى أن انهزمت الدولة المهدية في معركة كرري عام 1898، مما أدى إلى إعادة الاحتلال البريطاني للسودان.

نتائج وتأثيرات الحركة المهدية

تحرير السودان مؤقتًا من الحكم العثماني–المصري، رغم سقوط الدولة المهدية لاحقًا.

تأسيس نظام سياسي جديد، أدى إلى تغييرات في هيكلة المجتمع السوداني.

تأثيرها في الحركات التحررية لاحقًا، حيث ألهمت العديد من الحركات القومية في السودان ضد الاستعمار.

الخاتمة

كانت الحركة المهدية واحدة من أبرز الثورات الإسلامية في القرن التاسع عشر، إذ أثرت بشكل عميق في تاريخ السودان والمنطقة. ورغم سقوطها أمام القوات البريطانية، إلا أنها شكلت بداية الوعي القومي السوداني وساهمت في تشكيل الهوية الوطنية. لا يزال تأثيرها قائمًا حتى اليوم في التاريخ السياسي والاجتماعي للسودان.